کتاب

(روح القدس * في وصف النفس)

كتاب

روح القدس * في وصف النفس

تخميس ابى العزم محمد الحسن بن السيد أحمد
ابن السيد محمد السمان الحموى على عينية الرئيس
ابي على الحسين بن سينا البخارى
احد فلاسفة الاسلام

محمد الحسين الحموى

بالمطبعة الفاخرة * ذات الادوات الباهرة * لصاحبها الفقير اليه

كتاب

روح القدس * في وصف النفس

تخميس ابى العزم محمد الحسن بن السيد أحمد
ابن السيد محمد السمان الحموى على عينية الرئيس
ابي على الحسين بن سينا البخارى
احد فلاسفة الاسلام

محمد الحسين الحموى

بالمطبعة الفاخرة * ذات الادوات الباهرة * لصاحبها الفقير اليه
(فرج الله ذكي الكردي) بدرب المسمط بجمالية
مصر القاهرة بملك سعادة المفضال احمد بك الحسيني

كتاب

روح القدس * في وصف النفس

تخميس ابى العزم محمد الحسن بن السيد أحمد
ابن السيد محمد السمان الحموى على عينية الرئيس
ابي على الحسين بن سينا البخارى
احد فلاسفة الاسلام

بالمطبعة الفاخرة * ذات الادوات الباهرة * لصاحبها الفقير اليه
(فرج الله ذكي الكردي) بدرب المسمط بجمالية
مصر القاهرة بملك سعادة المفضال احمد بك الحسيني

كتاب

روح القدس * في وصف النفس

تخميس ابى العزم محمد الحسن بن السيد أحمد
ابن السيد محمد السمان الحموى على عينية الرئيس
ابى على الحسين بن سينا البخارى
احد فلاسفة الاسلام

محمد الحسين الحموى

بالمطبعة الفاخرة * ذات الادوات الباهرة * لصاحبها الفقير اليه
(فرج الله زكي الكردي) بدرب المسمط بجمالية
مصر القاهرة بملك سعادة المفضال احمد بك الحسيني

﴿ اهداء التخميس ﴾

الى حضرة الاخ فى الله محمد امين عالي بك العمرى المحترم

اليك ايها السري الفاضل. والقرشي الكامل. اهدى تخميسا هو فى الحقيقة قطرة من غيث فضلك فكيف لا ايها الامير ولولاك لم يظهر من الخفاء الى عالم الظهور لانك انت المقترح على تخميسه والمساعد لى على نشره حبا بتعميم النفع بين ابناء لغتنا العربية فلا زلت مصدرا للفضيلة مجدا بنفع العباد والبلاد ولا برحت هديتى حائزة منك قبولا يجعلها مقبولة عند الخاص والعام

ايا عمرى الوفا والكمال … وياعالي القدر فى كل حين
على النفس والروح بين الانام … محمد لازلت نعم الامين

الاخ المخلص
محمد الحسن الحموي

﴿ ترجمة صاحب العينيه ﴾

تتميما للفائدة احببت ان اترجم الرئيس مختصرا فاقول

هو الرئيس الامام العالم العلامة المحقق المدقق حجة الحق على الخلق طبيب الاطباء فيلسوف الاسلام ابو على الحسين ابن عبدالله بن الحسين بن على بن سينا البخارى اصل والده من متصوفة بلخ ثم سكن مدينة بخارى فولد له الناظم في بعض قراها في صفر سنة ٣٧٠ هجرية ولما بلغ من العمر عشر سنين حفظ القرآن العظيم والادب واشياء من اصول الدين والحساب والجبر والمقابلة ثم قرأ على الحكيم أبي عبدالله الناتلي كتاب ايساغوجي واحكم عليه علم المنطق واقليدس والمجسطي وفاقه كثيرا حيث اوضح له منها رموزا لم يكن الناتلي يدريها واشتغل بعلم الفقه وآداب البحث والمناظرة وحصل العلوم الطبيعيات والآلهيات والطب حتى أصبح من اشهر الحكماء والاطباء فى عصره فكان ابقراط الطب وارسطو الحكمة عند العرب والافرنج حيث جمع فى فسيح صدره كتابات ارسطو واوعى في خزانة معارفه حكمه وقواعده وقد نقل الافرنج عنه أكثر

ما عندهم من كتابات جالينوس وبقراط ونشروا اشهر تآليفه
في اللغة العربية وترجموا أكثرها الي لغاتهم وكان هو المعول
عليه شرقا وغربا في قواعد الحكمة والطب وقد اعترف له
الجميع بالفضل فافتخر به الشرق واخذ عنه ومدحه الغرب
وانتفع بتصانيفه وفي مدة اشتغاله لم ينم ليلة واحدة بكمالها ولا
اشتغل بالنهار الا بالمطالعة وكان اذا اشكلت عليه مسألة توضأ
وقصد المسجد الجامع وصلى ودعا الله عز وجل أن يسهلها عليه
ويفتح مغلقها له وكان يجاب دعاه واتصل بالامير نوح بن نصر
الساماني صاحب خراسان اذ ذاك لمرض اعتراه فعالجه وبرئ
عن يده باذن الله فأدخله مكتبة له لم يكن لها نظير فيها من كل فن
من الكتب النادرة الوجود فاستفاد منها وحفظ كثيرا من علومها
ولم يكمل ثمانية عشر سنة من عمره حتي أكمل تحصيل العلوم
باسرها ثم استوزره الامير شمس المعالي قابوس بن وشمكير ثم
عزل واكب علي ارشاد الطلبة واشتغل بالتصنيف فكان يكتب
كل يوم خمسين ورقة من تصانيفه التي تقارب المائة بين
مطول ومختصر منها

كتاب المباحثات والمبدا والمعاد والنفس ورسالة في علة
وقوف الارض وسط السماء ورسالة الى أبي الريحان محمد بن احمد
البيروني جوابا عن مسائل سأله عنها (وهذه الكتب موجودة
في المكتبة الامبروازية في مدينة ميلانو عاصمة أرض لومبارديا
من أعمال مملكة ايطاليا وقد طبع منها كتاب النفس فقط بمصر
تحت عنوان هدية الرئيس للامير باعتناء وتصحيح جناب
الصديق الاستاذ الفاضل ادورد بن كرنيليوس فنديك
الاميركاني سنة ١٣٢٥) والاوساط الكليه والاشارات في الحكمة
والمنطق (وهو موجود بالكتبخانة الخديوية بمصر ومطبوع في
الهند والعجم) والانصاف وبيان ذوات الجهة والتعليقات وحد
الجسم (وهذه الكتب موجودة بمجموعة في الكتبخانة الخديوية
ايضا ولم يطبع منها شيء) والحاصل والمحصول والجموع ذكر فيه
سائر العلوم سوى الرياضي ولسان العرب في اللغة وهو عشر
مجلدات (وهذا خلاف لسان العرب لابن منظور المطبوع في
مصر) والقانون في الطب (طبع في رومه سنة ١٠٠١ وطبع
ايضا في بولاق مصر) ومختصر المحيط والنجاة (وهو مطبوع

في رومة)والبر والاثم والشفاء (طبع منه الآلهيات والطبيعيات فى طهران سنة ١٣٠٣) وتسع رسائل الاولي فى ذوات الاشياء الثابتة وغير الثابتة والثانية في الاجرام العلوية والثالثة فى القوى الانسانية وادراكاتها والرابعة فى الحدود والخامسة فى اقسام العلوم العقلية والسادسة في اثبات النبوات والسابعة النيروزية في معانى الحروف الهجائية والثامنة في العهد والتاسعة فى الاخلاق ويليها قصة ابسال وسلامان (طبعت بمطبعة الجوائب سنة ١٢٩٨ وطبعت بالهند عارية عن قصة أبسال وسلامان المذكورة) ورسالة فى اقسام الحكمة وحي بن يقظان (وهى مطبوعة بمطبعة الوطن سنة ١٢٩٩ وبمطبعة وادى النيل وطبعت في لايدن سنه ١٨٨٩م وقد علقت عليها تقريرا مهما حينما كنت ادرسها لبعض الامراء الكرام) وكتاب المشرقيين وعشرون مسألة اولها تحديد الفيلسوف وارجوزة فى الطب اولها (الحمد لله المليك الواحد) وتسمى بألفية الرئيس (هذه الكتب لم تطبع وموجودة بالكتبخانة الخديوية وقد نقلت منها بقلمي الالفية المذكورة وبدأت بشرحها وسأطبعها مشروحة ان شاء الله تعالي)ورسالة

وجيزة في النفس الناطقة (موجودة بمكتبة لايدن موسومة بكودكس ٩٥٨ وعددها في الكتالوغ الجديد ١٩٢٨)والهداية والمختصر والاوسط فى المنطق وكتاب القولنج والادوية القلبية وكتاب القضاء والقدر والآلة الرصدية وقصائد فى الحكمة وكتاب الاجرام السماوية ومختصر فى النبض بالفارسية ومختصر اقليدس (وقد رأيته مطبوعا)واقسام الحكمة ورسائل اخوانية وسلطانية وغير ذلك

وقد ذكره التاج الشهرستاني فى كتاب الملل والنحل لما سرد اسماء فلاسفة الاسلام فقال وعلامة القوم ابو علي بن سينا كان طريقه ادق ونظره فى الحقايق اغوص وكل الصيد فى جوف الفرا (اقول ان هذا المثل قديم واصله ان ثلاثة رجال خرجوا للصيد فصاد احدهم ظبياً وآخر ارنبا وآخر فرا وهو الحمار الوحشي فقال لاصحابه كل الصيد فى جوف الفرا أي جميع ما صدتموه لم يسير فى جنب ما صدته وقد تمثل به رسول الله صلى الله عليه وسلم

فمن اراد المزيد فليراجعه من مظانه انتهى) وقال ابن ابى الدم فى الملل والنحل لم يرا احد من فلاسفة الاسلام كابى نصر الفارابى وابى علي بن سينا وابو علي اقوم الرجلين واعلمهما

توفى رحمه الله بهمذان سنة ثمان وعشرين واربعمائة عن ثلاث وخمسين سنة وقبل وفاته اغتسل وتصدق ولازم تلاوة القرآن العظيم وبقي على ذلك اياما وعند ذلك قال

نعوذ بك اللهم من شر فتنة   تطوق من حلت به عيشة ضنكا
رجعنا اليك الآن فاقبل رجوعنا   وقلب قلوبا طال اعراضها عنكا
فان انت لم تبرئ سقام نفوسنا   فتشفي عماياها اذن فلمن يشكى

انتهي باختصار

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم ايدنى بروح منك ووفقنى لما تحبه وترضاه ياالله ﴿احمدك﴾ يامبدع العالم على اكمل نظام. ومحكم انتظامه اقوم احكام. سبحانك تؤتى الحكمة من تشاء من الانام. واصلى واسلم على نور العلم المجسم من صفوة بنى آدم. حكيم الرسالة الاعظم. وفيلسوف الالوهية المطلسم. المؤيد من القدوس بالروح الذي انزلت عليه (ويسألونك

عن الروح. سيدنا محمد الودود النصوح. وعلى آله رؤساء الحكمة البالغة العالية. واصحابه ذوي النفوس الزكية والهمم العالية. وبعد فقد طلب منى حضرة الاخ فى الله. الامير العمرى محمد امين عالى بك دام علاه. سيد شبان هذا العصر. فى مصر وفى كل قطر. ان اخمس عينية الرئيس ابن سينا التى مطلعها

هبطت اليك من المحل الارفع   ورقاء ذات تعزز وتمنع

وان اعلق عليها الجواب. فرأيت الاجابة على هذا الطلب من الصواب. ولبيت مع الشكر لهذا الامير. والسيد الخطير. وخمست القصيدة وذيلتها بالجواب. وسميتها روح القدس فى وصف النفس. فاستحسن حفظ الله مهجته وادام بهجته التخميس والجواب. واشار بطبع ذلك ونشره. بين أدباء عصره. فقمت بواجب امره المطاع. وطبعتها ليعم بها الانتفاع. راجيا من الله التوفيق. الي اقوم طريق.

﴿التخميس﴾

حارت مدارك كل حبر اروع   بديع معنى كنه ذات البرقع
من امر ربى ذى المعارج فاسمع   (هبطت اليك من المحل الارفع
ورقاء ذات تعزز وتمنع)

من عالم الامر اللطيف الباهر   لعوالم الجسم الكثيف القاصر
ظهرت ولكن فى اعز مظاهر   (محجوبة عن كل مقلة ناظر
وهى التي سفرت ولم تتبرقع)
من فيض نور الحق مبدؤها سما   وبكل مبعوث من المولي نما
وبك ابن ادم اشرقت لـلما   (وصلت على كره اليك وربما
كرهت فراقك وهى ذات توجع)
فهي التى ببديع مظهرها سمت   وبنور عزتها الي الدنيا دنت
من فيض مبدأ حسنها لما بدت   (انفت وما أنست ولما واصلت
الفت مجاورة الخراب البلقع)
أى ذلك الجسم الكثيف ومن نما   لفساد هيكل وضعه مهانما
هبطت الى تدبيره وبها سما   (واظنها نسيت عهودا بالحمى
ومنازلا بفراقها لم تقنع)
كانت بحاء حمى منازل ميمها   فى كل منزلة تعز بعينها
لكنها انفصلت لدال دنوها   (حتي اذا اتصلت بهاء هبوطها
من ميم مركزها بذات الاجرع)
من كاف كونى بالارادة اشرفت   من أوجها والى ابن آدم شرفت

وبهمز أمر الله لما اقبلت   (علقت بها ثاء الثقيل فاصبحت
بين المعالم والطلول الخضع)
وقفت على تلك المعالم والاما   كن مذ بها شوق لرفعتها نما
حتي غدت فى ذى الهياكل والدمى   (تبكي اذا ذكرت عهودا بالحمى
بمدامع تهمي ولم تتقطع)
يسموبها شوق لاول نشأة   من حضرة الحق العلى العزة
ولذا تنوح علي الفراق بحسرة   (وتظل ساجعة على الدمن التى
درست بتكرار الرياح الاربع)
وتدوم تذرف دمعها ممادها   وتهيم من شغف يهيج وجدها
وتبيت حائرة تكرر عدها   اذعاقها الشرك الكثيف وصدها.
قفص عن الاوج الفسيح المربع)
هاجت بها اشواقها وبها نما   وجدالى مرأى ملائكة السما
والى مقام فيضه القدسى سما   (حتي اذا قرب المسير الي الحمى
ودنا الرحيل الى الفضاء الاوسع)
أوج به مجلى الجمال الالطف   يسمو به سر الكمال الاشرف
همت اليه بهمة لم توصف   (وغدت مفارقة لكل مخلف

عنها حليف الترب غير مشيع)
والى جناب الرفرف الاعلى رقت.   وبه مقام صفا معاليها رأت
حتى اذا طاب التدلى مذ دنت.   هجعت وقد كشف الغطاء فابصرت
ماليس يدرك بالعيون الهجع)
مابين اخوان الصفاء السامق   فازت بمقعد صدق ملك صادق
ولها صفا ورد الهناء الرائق   (وغدت تغرد فوق ذروة شاهق
والعلم يرفع كل من لم يرفع)
كانت بمنزلة الجلال الباذخ   فى مركز عال اليها راضخ
ولذاك قلت لكل حبر راسخ   (فلاى شئ اهبطت من شامخ
عال الي قعر الحضيض الاوضع)
هذا سؤال من رئيس ائمة   ذى حكمة ونباهة ودراية
عن سر هذي النفس ذات المنعة   (ان كان اهبطها الاله لحكمة
طويت عن الفذ اللبيب الاروع)
اذدق معنى دركها عن كاتب   اوفهم ذى رأى عجيب صائب
اوعقل ذى فكر نبيه ثاقب   (فهبوطها لاشك ضربة لازب
لتكون سامعة لمالم يسمع)

من كل علم قائم بادلة   واصوله جاءت با كمل حكمة
عن سر قدرة ذى العلى والعزة   (وتعود عالمة بكل خفية
فى العالمين فخرقها لم يرقع)
فهى التي اسمى الاله شريقها   بسنا الكمال كما اعز رفيقها
وكذاك اصفى للورود رحيقها   (وهى التى قطع الزمان طريقها
حتى لقد غربت بغير المطلع)
فازت بمطلبها وفرت مثلما   قرت بهيكلها ونالت انعما
طارت وعزت بين سكان السما   (فكانها برق تألق بالحمى
ثم انطوى فكانه لم يلمع)
لشوارد الحكم النفيسة قانص   اني وفى بحر الحقيقة غائص
واليك ياذا العقل اني شاخص   (انعم برد جواب ماانا فاحص
عنه فنار العلم ذات تشعشع)

الجواب

انى اجيب على سؤال محكم   خير الجواب من الكلام الاحكم
عن حالة النفس الزكية فاعلم   فهبوطها من عالم للعالم
وصعودها ايضاً لاول موضع

لمظاهر الاسماء في هذا الملا   اسمائه سبحانه مولى علا

وبها على هذا الوجود تفضلا   وصفاته فيها الينا تجتلى

وبها تخلف كل حبر لو زعى

هذا بامر الله شاء فقدرا   بارادة ازلية لن تنكرا

وهو الذى من فضله خلق الورى   منهم فريق للنعيم بلا امترى

وفريق فى درك السعير الاوضع

سبحانه في ملكه يتصرف   بعباده ماشاء وهو المنصف

وله الارادة وحده لاتسرفوا   وعليكمو هذا يجود ويعطف

فطر الانام على النظام الابدع

واليه يرجع كل أمر فى الملا   يدنى ويقصى وهو ذو فضل علا

يعلى ويسفل لايعارض لاولا   وهو المدبر للسموات العلى

ولكل ارض وهو اكبر مبدع

ابدى نظام الخلق فى تدبيره   نظما بديعاً عز فى تقديره

والكل في الاكوان من تصويره   وميسر كل الى تسخيره

بقضائه سبحانه يامن يعى

هذا جواب صنعته من فكرتى   وهو الصواب وما به من شبهة

وبه سريت على الكتاب وسنة   ارجو الوصول الى كمال حقيقة

ومعزتى ممن اليه مرجعي

وقد اقترح على الاخ المشار اليه بصدر هذه الرسالة ان اخمس بيتى سيدنا على بن ابي طالب رضى الله عنه فلبيت طلبه وخمستهما وجعلتهما خاتمة هذه الرسالة ﴿وهما﴾

ببحثك عن كل مايصدر   لفكرك شمس النهى تظهر

فانت عليل وما تعذر   (دواؤك فيك وما تشعر

وداؤك منك وما تبصر)

وطائر فكرك لما يطير   يرفرف فوق رحاب الاثير

بنشر صفاتك انت الكبير   (اتزعم انك جرم صغير

وفيك انطوى العالم الاكبر)

والحمد لله اولا وآخرا   تم طبعها فى سنة ١٣٢٥ هجريه

على صاحبها أفضل الصلاة وأكمل التحية

اعلان

عن الكتب التي طبعت بمعرفتنا

شرح تحرير الاصول لابن الهمام مع شرح المنهاج للبيضاوي
كشف الاسرار مع نور الانوار وقمر الاقمار كلها علي المنار
شرح تهذيب الكلام مع حاشية المحاكمات
شرح المسايره لابن الهمام مع حاشية العلامة قاسم
شفاء السقام في زيارة خير الانام للسبكي
شروح التلخيص اعني عروس الافراح ومواهب الفتاح والايضاح وحاشية الدسوقي
مستصفي الاصول للامام الغزالي مع شرح مسلم الثبوت

تحت الطبع بمطبعتنا

اعلام الموقعين مع حادي الارواح كلاهما لابن القيم
مختلف تأويل الحديث لابن القتيبه
متن مسلم الثبوت بحواشي المؤلف

فرج الله ذكي الكردي